الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — Sat. 10-7-1976. No. 359- vol 7. — السبت ١٠ تموز ١٩٧٦ — العدد ٣٥٩ — السنة السابعة — الثمن ٥٠ قرشا

لسان كنفاني بعد ٤ سنوات من استشهاده

معنا في كل نضال

من أجل الحسم وتحقيق الانتصار

صمود عسكري سياسي معيشي

الكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١٠ تموز ١٩٧٦
العدد ٣٥٩ - السنة السابعة

صدرت هذه الجريدة في ١٩٦٩ الشهيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير العام

اعتقالات .. بدون محاكمة

تفيد انباء الوطن الفلسطيني المحتل ، ان البوليس الصهيوني اعتقل عددا كبيرا من المواطنين الفلسطينيين من غير محاكمة ، حيث بلغ هذا العدد ما يزيد على الفي مواطن خلال العام الماضي . وهذا الرقم لا يشمل الذين اعتقلوا بحجة المظاهرات او حوادث التفجرات ، كما لا يشمل هذا الرقم اولئك الذين تم الافراج عنهم ، وقد اعتقل في الضفة الغربية خلال العام الماضي ١٤٩٦ مواطنا ، و ٥١٩ مواطنا من قطاع غزة ، و ٢٥٠ مواطنا من مدينة القدس ، و ٥٥ مواطنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

من السجن الكبير الى السجن الصغير

ما زالت سلطات النظام السوري ، تواصل حملاتها القمعية مستهدفة اعتقال وتصفية المناضلين الوطنيين من ضباط الجيش العربي السوري ، وجيش التحرير الفلسطيني . وتؤكد مصادر مطلعة ان تسعة من الطيارين السوريين ، قد نفذ فيهم حكم الاعدام رميا بالرصاص في قواعدهم مؤخرا ، وذلك بعد رفضهم تنفيذ اوامر نظام التامر في دمشق للقيام بعمليات عسكرية ضد الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

مظاهرات احتجاج في الأرض المحتلة ضد جرائم النظام السوري

شعبنا في الارض الفلسطينية المغتصبة ،والذي لم تتمكن اجهزة اعلام الاسد من اقناعه بمبررات ضربه للثورة الفلسطينية ، والذي كان يصنع ويعيش انتفاضته الشهيرة ، اضاف غزو نظام التامر في دمشق اسبابا جديدة لاستمرارانتفاضته فاصبحت موجهة ضد العدو الصهيوني من جهة، وضد العدو العربي الرجعي الذي تجلى بشكل سافر في غزو قوات الاسد للبنان ، من جهة اخرى .

فأدركت جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل اهداف هذا الغزو ، وربطته بتمرير التسوية الاستسلامية ، فواصلت هذه الجماهير اضرابها الاحتجاجي الشامل ضد الدور التامري لنظام العمالة في دمشق ، والى جانب الاضرابات الجماهيرية ، تعاظمت قوة التظاهرات التي بدات منذ بداية الغزو ، ورفعت جماهيرنا الشعارات المنددة بالصهيونية ، جنبا الى جنب الشعارات المنددة بنظام الاسد وغزو قواته للبنان .

ففي مدينة نابلس ، التي أصبحت ميداننا للمظاهرات الجماهيرية هتف الشعب ضد الدور التامري لحكام دمشق ، وضد اجراءات سلطات الاحتلال الصهيوني ، وقداحرق المتظاهرون الدواليب وأقاموا المتاريس في وجه قوات الاحتلال التي قامت اسنادا منها لدور النظام السوري ـ الشريك باطلاق النار على المواطنين الفلسطينيين ، وقد استشهد من جراء ذلك مناضل فلسطيني شاب يبلغ ١٦ سنة .

ورفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية في وجه القوات الصهيونية التي حاولت اعتراضهم ،عندما قامت الجماهير الشعبية الغاضبة باقتحام بنك « لؤمي » الصهيوني وحطمت واجهاتهالزجاجية، وكتبت على جدرانه الشعارات الوطنية والثورية، كما هاجم المواطنون الفلسطينيون مبنى الجمارك وضريبة الدخل واحرقوا أثاثه ومحتوياته ، فأستخدمت قوات الاحتلال القنابل المسيلة للدموع والهراوات واطلاق العيارات النارية على المتظاهرين لتفريقهم .

وفي سائر مدن وطننا المغتصب ، ساد جو من التوتر الشديد ، واستمر الاضراب الشامل ،وبقيت المحلات التجارية والمرافق العامة مغلقة أبوابها، وتنتشر في شوارع هذه المدن دوريات مصولة وراجلة لقوات الاحتلال خشية ما يمكن ان تتمخض عنه هذه الاضرابات .

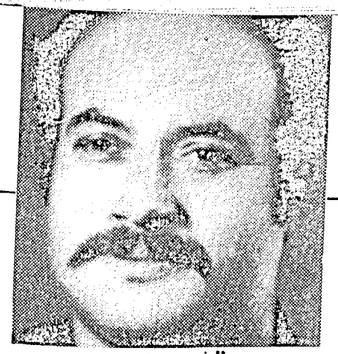

الرفيق حمدي مطر

لماذا أخفت سلطات الأردن نبأ اعتقالها للرفيق حمدي مطر ؟

عندما قامت سلطات النظام الهاشمي العميل باعتقال العديد من الشخصيات الوطنية في اعقاب البيان الوطني الذي اصدرته تلك السلطات احتجاجا على غزو القوات السورية للبنان ، وذلك في مطلع الشهر الماضي ، وساقت المعتقلين الى سجن الجفر الصحراوي ، وكان بينهم المناضل بهجت ابو غربية والدكتور منيف الرزاز والدكتور رفعت عوده .

كان بين المعتقلين الرفيق حمدي مطر (ابو سمير) احد قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . .

والملفت للنظر ان السلطات الاردنية كتمت امر اعتقال الرفيق ابو سمير ، الامر الذي يجعلنا قلقين على مصيره ، وعلى نوايا السلطات الهاشمية العميلة تجاه حياته . . خاصة وان لنا تجارب دامية مع هذه السلطات الفاشية الضاربة عرض الحائط بكل حقوق الانسان والتي لا تتورع عن قتل السجناء السياسيين دونما اية محاكمة حتى ولو كانت سورية ، او تركهم يموتون في زنزاناتها تحت التعذيب او فريسة للامراض دونما اي علاج او مراعاة لحالاتهم الصحية ، كما هو الامر مع رفيقنا المناضل عزمي الدجاجة (ابو عصام) المعرض للموت في اية لحظة وهو يعاني من شدة المرض الذي يفتك بجسده فيما تستمر سلطات النظام الهاشمي العميلي في وضعه بالزنزانة المنفردة منذ تسعة شهور .

اننا نناشد كافة القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي والعالم التضامن مع كافة المناضلين المعتقلين في سجون النظام الهاشمي الدموي . كما نحمل ذلك النظام المسؤولية تجاه حياة الرفاق المعتقلين الذين يعانون اقصى صنوف التعذيب الجسدي في اقبية نظام الملك السفاح حسين .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

موقفنا

بدلاً من اضاعة الوقت في مساومات عقيمة

لا طريق سوى المواجهة الشاملة

على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والتنظيمية والمعيشية

كل المساومات التي شهدتها الاسابيع الماضية ، وبالذات على هامش معركة الصمود الاسطورية التي يخوضها رفاقنا واهلنا في تل الزعتر . اكدت ان المؤامرة التصفوية الدموية مستمرة ، وان المتآمرين الفاشيين ، حكام الكفور وحكام دمشق ، لم يستهدفوا من وراء التعاطي مع مناورات المساومة ومع مبادرات الوساطة ، الا كسب الوقت على امل انجاز خطى جديدة في طريق التصفية الدموية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. والا محاولات النيل من صمود الجماهير الوطنية وبلبلة صفوفها وزعزعة التحامها العضوي بقضية التحرر والتحرير الوطني والقومي .

فالقوى الفاشية ما تزال تواصل ، بالتنسيق الدقيق مع قوات الغزو ، تصعيدها العسكري في كل مكان . وتحاول بشكل خاص زعزعة الصمود الاسطوري لرفاقنا واهلنا في تل الزعتر والنبعة .. في حين يواصل زعماؤها في الكفور ، يدا بيد مع حكام دمشق عمليات التصعيد السياسي واطلاق الدعوات الجنونية المجددة لتصفية الوجود الفلسطيني من على ارض لبنان تصفية كاملة ..

هذا في الوقت الذي يضرب فيه حكام دمشق المتآمرون عرض الحائط بكل التعهدات التي قطعوها للرائد عبد السلام جلود فيرفضون اطلاق سراح المناضلين المعتقلين في سجونهم وزنزاناتهم اجهزتهم القمعية العريقة في الفاشية .. كما يرفضون وبأصرار معلن سحب قواتهم الغازية من صيدا وصوفر كما نص اتفاق دمشق الذي جرى التوصل اليه عبر الوساطة الليبية .

وبالاضافة لذلك يقوم حكام دمشق بتعطيل مبادرة الجامعة العربية والتنكر لقرارات تلك الجامعة التي انطلقت اساسا من مبدأ سحب القوات السورية من لبنان واحلال قوات السلام العربية محلها .

في نفس الوقت تقوم قواتهم الغازية بقصف مدينة صيدا والمخيمات والقرى المحيطة بها ، بالاضافة الى قصف المرفأ الذي يشكل المصدر الوحيد لحصول ثلاثة ارباع سكان لبنان على المؤن والمواد الغذائية الضرورية . اما قواتهم في صوفر فتواصل قصفها للمناطق الوطنية ولممرات القوى الوطنية التي تحاول فك الحصار عن مخيم الصمود .. في حين تحركت مجموعات اخرى من قوات الغزو هذه لمشاركة الفاشيين مباشرة في الهجوم على المواقع الوطنية في الزعتر والنبعة والشمال . كل ذلك في الوقت الذي تستمر فيه عمليات الحصار والتطويق لمدن وقرى البقاع والشمال وعمليات الملاحقة والقتل من قبل قوات الغزو السورية نفسها .

ان هذا المجرى المزدوج للاحداث خلال الاسبوعين الماضيين ، من حيث وقوع المساومات في نفس الوقت الذي يزداد فيه المتآمرون حكام دمشق وحكام الكفور اصرارا على مواصلة تنفيذ المؤامرة الدموية .. ان هذا المجرى يؤكد بوضوح ، ما كنا نقوله مرارا من ان مثل هذه المساومات ستكون مضيعة للوقت والجهد ومضيعة لزخم التعبئة الجماهيرية الوطنية ، وسلاحا من اخطر الاسلحة في ايدي المتآمرين ، حكام دمشق وحكام الكفور واسيادهما ، على الصعيدين العربي والدولي .

وتجاه ذلك لا يبقى من مجال على الاطلاق للاستمرار في هذه المساومات ، ولا بد اطلاقا من حسم هذه المسألة حسما سريعا وواضحا ، كي تنصرف الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية وقواها الثورية الشاملة . من اجل اعداد نفسها للاستمرار في مواجهة المعركة التصفوية اعدادا ثوريا جادا يؤهلها لتحقيق الانتصار ..

وفي هذا النطاق ننظر بتقدير ايجابي كبير لمواقف قيادة الحركة الوطنية التي اعلنت مؤخرا من رفض لقاءات صوفر في ظل قوات الاحتلال ، ومن حسم الاوهام تجاه احتمالات وامكانيات « الحل السياسي » القريب . في وجه استمرارية التآمر المطلقة لدى الفاشيين المتآمرين ، حكام دمشق وحكام الكفور .

ان هذين الموقفين يجب ان يتحولا الى اساس ثابت وصلب لكافة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، فتستند اليه صياغة كافة برامج التصدي لهذه المرحلة الاكثر خطورة من مراحل هذه المؤامرة الدموية الكبرى .. بكل ما يجب ان تضمنه تلك البرامج على كافة الاصعدة السياسية والعسكرية والتنظيمية والمعيشية . بحيث تتوفر للجماهير كافة عدد الصمود ومستلزماته وكافة عدد الانتصار ومستلزماته وفي مقدمتها :

١ ـ الموقف السياسي الواضح الذي يحدد للجماهير طبيعة المعركة وهدف القتال .

٢ ـ الجبهة الوطنية العريضة .

٣ العلاقة الديمقراطية الثورية فيما بين الثورة والجماهير ، تلك العلاقة الكفيلة بتعبئة طاقات الجماهير وبتوفير متطلبات صمودها العسكرية والادارية والتموينية بمشاركة الجماهير نفسها ..

٤ ـ وضع الخطط والخطوط الكفاحية الثورية المبنية على الرؤية السليمة لطبيعة المعركة ، والموصلة الى الانتصار مهما غلت التضحيات .

فليجر حسم الموقف الوطني الفلسطيني واللبناني في هذا الاتجاه .. ولترتفع راية الوحدة الوطنية المقاتلة حتى الانتصار ..

« الهدف »

موقف مبدئي للحركة الوطنية

لا مفاوضة تحت مظلة بنادق الغزو

جنبلاط : موقف مبدئي ينسجم مع متطلبات المعركة

لقد اعلنت الحركة الوطنية اللبنانية موقف المقاطعة للقاء صوفر .. وهو موقف مبدئي سليم ينسجم مع موقف الجماهير ونضالاتها وتضحياتها ، ومع متطلبات المعركة المصيرية التي تخوضها هذه الجماهير .

فقد اكدت الحركة الوطنية في هذا الموقف رفضها المبدئي للتفاوض في ظل الاحتلال ، وتحت مظلة بنادق قوات الغزو ودباباته ومدافعه وحصاره الدموي .

كما اكدت في الوقت نفسه استقلاليتها السليمة في اتخاذ القرار الوطني المناسب ، تلك الاستقلالية التي تشكل الاساس الثابت والوطيد للتحالف العضوي والمصيري القائم بينها وبين حركة المقاومة الفلسطينية .. نبدون هذه الاستقلالية تتحول الحركة الوطنية الى مجرد تابع ذيلي يضمحل في كوابيس المساومات ، في حين ان هذه الاستقلالية هي التي تحفظ القاعدة الجماهيرية العريضة والصلبة ، لبنانيا وفلسطينيا للتحالف الوطني والقومي العضوي فيما بين الحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية .. فيأخذ هذا التحالف اتجاهه الثوري السليم في الاستناد بكافة مواقفه السياسية والعسكرية والتنظيمية الى موقف تلك القاعدة الجماهيرية الصلبة التي اثبتت مدى استعدادها لتقديم التضحيات في سبيل مجابهة المؤامرة الفاشية التصفوية وتحقيق الانتصار الوطني الشامل على كافة ادواتها .

ان كافة الجماهير المناضلة اللبنانية والفلسطينية تنظر بكل تقدير الى هذا الموقف السليم الذي اعلنته الحركة الوطنية اللبنانية ، وتطالب باستمراريته ، في نفس الوقت الذي تطالب فيه قيادة المقاومة بدعم هذا الخط وصيانة استقلالية الحركة الوطنية اللبنانية ومبدئيتها .. على اساس انها من الاسس الصلبة التي يتوطد عليها التحالف الوطني اللبناني الفلسطيني .. خاصة وان هذا التحالف يتعرض في المرحلة الحالية لمحاولات محمومة **تستهدف ضربه** كمقدمة لضرب كل من **الحركتين الوطنيتين** اللبنانية والفلسطينية **كلا على حدة .**

فليكن موقف الحركة الوطنية اللبنانية هذا ، باستمراريته ومبدئيته وضرورة دعمه من قبل المقاومة ، الاساس الذي يتطور فيه التحالف الى قيام جبهة وطنية لبنانية — فلسطينية تستند الى الجماهير ، وتقود نضالاتها باتجاه تحقيق اهدافها الوطنية والتقدمية والقومية .. ففي هذه الاتجاه وعلى اساسه تتوطد علاقات التحالف وتتطور باستمرار .

الجماهير .. ومكاتب « الصاعقة » !

.. وعاد الحديث عن اعادة فتح مكاتب « الصاعقة » .. تلك المكاتب التي اغلقتها الجماهير ، بعد ان كشف النظام السوري عن طبيعة تلك المكاتب ، كاوكار لخيانة الجماهير والتآمر على قضاياها والغدر بثورتها ونضالاتها .

وان الشروع باعادة فتح تلك المكاتب يمثل « نموذجا » لكيفية اجهاض الانجازات الجماهيرية ، على موائد المساومات التي تمارسها القيادات ..

ان عودة العميل زهير محسن الى الساحة وطرح موضوع مكاتب « الصاعقة » من جديد ، يشكل تحديا صارخا للجماهير ونضالاتها وتضحياتها الاسطورية في هذه المعركة المصيرية .

وعليه فان الجماهير هي الجهة الاساسية المعنية بهذا الوضع ، ولها وحدها ان تقرر موقفها منه ، وحكمها عليه وعلى القابلين به ..

العميل زهير محسن الانجازات اجهاض الجماهيرية

بصراحة .. عن حكاية « اتفاقية القاهرة » :

حلف واشنطن - تل أبيب - الأسد - الكفور يريد تجريد الثورة من السلاح

تطرح القوى الفاشية اللبنانية هذه الايام بالحاح موضوع « تنفيذ اتفاقية القاهرة » بشأن الوجود الفلسطيني في لبنان .

ورغم ان الجماهير تعرف ان طرح هذا الموضوع لا يقصد منه سوى تبرير استمرار الحلف الاميركي - السوري - الانعزالي في حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني .. الا اننا - حسبما لكل غموض حول هذا الموضوع - نطرح بدورنا الحقائق التالية :

● ان العصابات الفاشية المأجورة هي التي بدأت القتال في لبنان بتحريض من الاستعمار الاميركي واسرائيل والرجعية العربية بهدف فرض التسوية التصفوية على الشعب الفلسطيني ... وكانت بداية المؤامرة في ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ عندما قام الفاشيون بقتل جميع ركاب الباص الذي كان يقل عددا كبيرا من الفلسطينيين .

● ان اتفاقية القاهرة التي تم توقيعها عام ١٩٦٩ جاءت كمحاولة من الانظمة العربية - تحت ضغط جماهيرها - لحماية المقاومة الفلسطينية في لبنان من الاعتداءات الوحشية التي كانت تتعرض لها من النظام اللبناني واجهزته العسكرية في ذلك الوقت . ولم تكن تلك الاتفاقية لحماية النظام اللبناني من « تجاوزات » الفلسطينيين .

● ان تاريخ العلاقة بين الدولة اللبنانية واجهزتها وبين الجماهير الفلسطينية وثورتها هو تاريخ تامر الدولة على تصفية وابادة هذه الجماهير وضرب ثورتها .. والوثيقة التي نشرتها «الهدف» منذ اسبوعين حول خطة قيادة موقع بيروت في الجيش اللبناني لابادة الفلسطيني .. دليل على ذلك .

وكل عربي في هذا العالم العربي يعرف العلاقة بين العصابة الحاكمة في لبنان وبين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حيث كان الامر يصل الى حد التنسيق العملي بينهما لضرب واغتيال المناضلين الفلسطينيين والقصف الجوي للمخيمات .

● ان سليمان فرنجية ابلغ صائب سلام رئيس الوزراء اللبناني الاسبق انه لا يستطيع - بكل اجهزته وجيشه - حماية الفلسطينيين من الاعتداءات الاسرائيلية وان عليهم ان يتولوا هم حماية انفسهم .

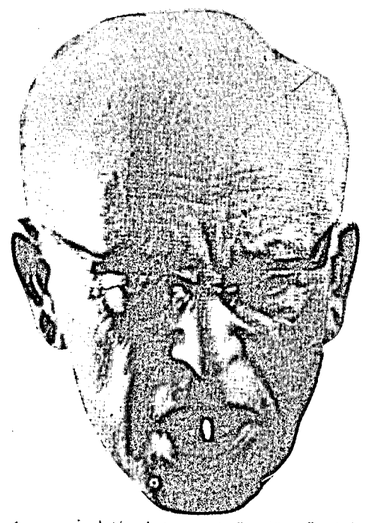

فرنجية : تنسيق عملي مع اسرائيل ضد الفلسطينيين ..

وقد اكد هذه الواقعة ، مؤخرا ، ريمون اده في احد تصريحاته .

ورغم ان فرنجية كان ينسق مع اسرائيل لضرب المقاومة ، فانه حتى اذا تصرفنا بطريقة « ان بعض الظن اثم » ، فالرجل اعترف بأنه لا يستطيع حماية الفلسطينيين في لبنان من الهجمات الاسرائيلية .

● ان القوة الضاربة الموجهة ضد الجماهير الفلسطينية الان أصبحت تشمل ، بالاضافة الى اميركا واسرائيل والدولة الفاشية اللبنانية ، نظام الحكم السوري .

وقد أثبتت الاحداث أن هذه الجبهة المعادية لا تتورع عن أحط الوسائل من أجل تحقيق هدفها المعلن وهو قتل جميع الفلسطينيين .

في ضوء كل هذه الحقائق نؤكد بوضوح ان الجماهير الفلسطينية والثورة الفلسطينية المسلحة ليست على استعداد لان تجرد نفسها من السلاح مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات .

والثورة الفلسطينية لن تسمح لنفسها بأن تخون قضيتها وتسلم نفسها فريسة سهلة لاعدائها المتامرين ضدها .. بلا مقاومة .

ولو كان النظام القائم في لبنان وطنيا يعرف المعنى الحقيقي للسيادة القومية ويدافع عن ترابه الوطني وحرمة اجوائه .. ولو كان النظام القائم في لبنان حليفا للمقاومة الفلسطينية ضد اميركا واسرائيل .. لاختلفت الامور . والثورة تدرك أنها في الوقت الذي تلقي فيه بسلاحها فانها تكون قد حكمت على نفسها بالموت ..

ولذلك فان الحالمين بتطبيق « اتفاقية القاهرة » .. عليهم هم ان يستعدوا لتسليم سلاحهم الذي يستخدمونه في قتل الجماهير الفلسطينية واللبنانية . وسترغمهم الجماهير بسلاحها ، على ذلك .. طال الزمن أم قصر .

أما اذا كان المقصود بتطبيق « اتفاقية القاهرة » هو منع حمل السلاح في الشوارع والاماكن العامة بالنسبة للجميع دون استثناء .. وفي مقدمة الجميع العناصر الفاشية المخربة ، فنحن نوافق على ذلك . وكان ذلك هو مسلكنا قبل ان ترفع الفاشية السلاح في وجه الشعب .

ولكننا ندرك ان المقصود بتطبيق « اتفاقية القاهرة » شيء اخر لا علاقة له بـ «حفظ الامن» و « استقرار المواطنين » ... وانما له علاقة وثيقة بمخططات واشنطن - تل ابيب - النظام السوري الهادفة الى اقتلاع جذور الثورة الفلسطينية وابادة الشعب الفلسطيني .

ولذلك نكرر القول : كفوا عن هذه الاحلام الساذجة حتى لا تنقلب الى كابوس مخيف يبدد هذا الحلم الصبياني .

تل الزعتر يقاوم حرب الابادة ودمشق تنتظر في صوفر نبأ سقوطه

مع دخول حرب الشعب في تل الزعتر اسبوعها الثالث ، والصمود الرائع الذي تجلى على المستويين العسكري والجماهيري ، كان لهيب المعارك يمتد الى جميع الجبهات العسكرية منها والسياسية :

فتشتعل جبهات الكحالة وعاريا وبسوس وبدادون والقماطية في الجبل وتزداد اشتعالا في الشمال.

وتنتشر على امتداد البقاع لتتحول « كل زجاجة الى قنبلة ، وكل سطح الى متراس ، وكل مغرق الى كمين » ، كما ورد في احد منشورات المقاومة الشعبية في مدن البقاع وقراها .

.. وتبقى صيدا رهينة الصمود في تل الزعتر ، تتلقى قذائف وصواريخ نظام الهزيمة في دمشق ، فتتألق صمودا وشموخا ، في ليل حرائق الفاشيين ، في عين الحلوة وميه وميه والزهراني وغيرها ، رغم انتصاب حواجز النار والبارود امام خبز البحر .

وأما على جبهة صوفر ، تنتظر الوساطات والمداولات يوما بعد يوم ، صمت البنادق الثورية وهدير مدافع الشعب لتكتسب معنى اخر .

الحرائق تضيء ليل الفقراء في تل الزعتر

الموجات العاتية والعنيفة للقوات الانعزالية، وقوات النظام السوري ، تكسرت جميعها ، الواحدة تلو الاخرى على مداخل مخيم تل الزعتر لليوم السادس عشر على التوالي ، امام صمود الجماهير وقرار الثوار في التصدي المستمر « حتى النصر او الشهادة » ، كما جاء في احدى البرقيات الواردة الى غرفة العمليات المركزية ، حيث تم دحر كافة الهجمات الشرسة التي تجاوزت الخمسين على امتداد الحقبة الاخيرة من الحصار وحتى الان مخلفة وراءها مئات القتلى والجرحى في صفوف القوات المهاجمة ، اعدادا كبيرة من الدبابات والاليات المدمرة ، واحرق بعض مرابض مدفعيتهم في المنصورية والحازمية وحرش تابت وسن الفيل والدورة والبراد اليوناني وعين سعادة وبيت مري من قبل مدفعية وصواريخ القوات المشتركة .

جزار ١٩٧٠ وجزار ١٩٧٦: طريق واحد وهدف واحد

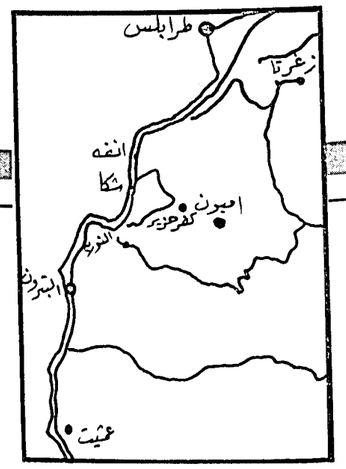

خريطة مواقع القتال في شكا والشمال

امام هذا التحدي ، انتقلت القوات المشتركة اكثر من مرة من الدفاع الى الهجوم ، فشنت اغارات ناجحة وجريئة على بعض المواقع التي استطاعت قوى الانعزاليين التسلل اليها في راس الدكوانة وتلة المير والمكلس . كما ان القوات المشتركة استطاعت اكثر من مرة خرق الحصار ، وضرب بعض الاهداف العسكرية والحيوية في ضيعة جسر الباشا والحازمية ، رغم التعزيزات الانعزالية في الرجال والاليات ، حيث تجاوزت ست كتائب مشاة مدعمة بما يقارب ١٢٠ الية عسكرية ، تم تدمير واعطاب اعدادا وفيرة منها وايقاع ما يزيد عن ٦٠٠ اصابة في صفوفهم بين قتيل وجريح خلال الاسبوع الاخير فقط .

وهكذا .. تحطمت جميع الهجمات العاتية امام الارادة الصلبة في المخيم الفلسطيني .. ولكن بعد أن تخلف عدة حرائق اثر كل هجوم ، تبدأ صغيرة ، ثم تكبر فجاة وتتسع .. وتمتد لتشمل مساحات كبيرة ، تضيء ليل الفقراء المسحوقين .. الجائعين .. المكدودين .. المتربصين في مناريسهم على خطوط النار غير المتكافئة .

ومن خلف الحرائق الهائلة والدخان الاسود في بيوت فقراء الزعتر ينضح على المستوى السياسي « الرفيع » ان حرب الابادة .. لا ولن تتوقف ومبادرة الجامعة العربية «العتيدة» لم ولن يكتب لها النجاح في وقف النزيف .

و « ان سقوط مخيم تل الزعتر ستترتب عليه اشياء كثيرة وخطيره في كل انحاء لبنان» كما كان قد اعلن السيد كمال جنبلاط .

و « ان سقوط مخيم تل الزعتر يعني سقوط عبارة وقف اطلاق النار من قاموس الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .. والمنطقة كلها ستتحول الى فيتنام » كما جاء على لسان « ابو اياد » في مؤتمره الصحفي الاخير .

ولكن حرب الشعب الطويلة الامد لا ترتهن بسقوط الزعتر او عدمه .

ما ان اشرقت شمس صوفر حتى كانت البرقيات قد نقلت من تل الزعتر وقائع مجزرتين جماعيتين اقترفتهما القوى الانعزالية بمساندة وتغطية من نظام الخيانة في دمشق .

انباء المجزرة الاولى نقلتها برقية من المخيم حول خطفهم ٤٠ امراة وطفل اثناء الهجوم الفاشي على راس الدكوانة واطلاق النار عليهم على مراى من الجميع .

اما انباء المجزرة الثانية فقد نقلتها برقية تالية حول دخولهم الى بعض المباني في راس المكلس وخطفهم ٦٠ امراة وطفل ، واطلاق النار عليهم عشوائيا .

وفي هذه الاجواء المملوءة بالسحب والدخان والبارود والدماء والجثث كان لقاء صوفر الليلي برعاية الجامعة العربية بين وفد من « بعض » منظمة التحرير — بعد تمنع الحركة الوطنية عن الحضور — من جهة وبين الوفد السوري ووفد جبهة الكفور من جهة اخرى ، حيث تم التداول في الاقتراحات المعروضة ومنها اقتراح الاسد حول عقد صفقة شاملة مع منظمة التحرير يعقبها وقف مباشر وتام لاطلاق النار على جبهة الزعتر وغيرها من الجبهات .

ولكن رغم القبول الضمني ، والمحاذير المترتبة على هذه الخطوة الخطيرة ، عاد ليتجاوزها هدير مدافع الانعزاليين ونظام الهزيمة في دمشق في اليوم التالي حيث بات جليا التعاون السوري — الانعزالي في اتخاذ عملية الحصار في تل الزعتر ، ورقة ضغط على المقاومة من اجل فك ارتباطها المصيري مع الحركة الوطنية حليفها الرئيسي ، ومتابعة الابتزاز ، ومحاولات التركيع للقيادات الاصلاحية ، والحصول على مواقف واضحة في مسيرة الاستسلام العربية .

طريق الزعتر يمر بـ « شكا »

الطريق من صيدا الى تل الزعتر يمر بالهلالية وعبرا .. ودمشق. الطريق من المتن الاعلى الى تل الزعتر يمر بدمشق .

الطريق من ظهور السيمان وفاريا يمر بدمشق ايضا

كل الطرق الى تل الزعتر تمر بدمشق .. ودمشق تريد اسقاط تل الزعتر . ومع ذلك ردت القوات المشتركة على استمرار محاصرة تل الزعتر واجتياح الباشا بفتح جبهات اخرى ، اشد عنفا وضراوة على محور شكا — انفة .

واغادت المعلومات المتسربة من الكفور انذاك ان فرنجية نفسه كان يتابع انباء الهجوم بحساسية « الزغرتاوية » وبالتداول المحموم مع شربل قسيس والجميل وشمعون ..

وذكرت « السفير » نقلا عن مصادر « كفورية » ان القسيس كان قد ارتدى اللباس العسكري وبدا يتصرف وكانه قائد عام للمعركة ، فاستنفر قوات عديدة ومؤللة بما فيها جيش النظام في دمشق لاسترجاع المواقع المفقودة من حامات حتى شكا .

وبدمشق أيضا

كيف كانت وقائع الهجوم على شكا ؟!

لقد انطلق على شكل موجات ثلاث :

الاولى منها اتجهت الى محور راس نحاش، حامات ، وجه الحجر ، واشرفت على تلة سلعانا ، فقطعت الطريق بين شكا والبترون، ثم انحرفت نحو راس الشفعة في سيدة النورنة بهدف تدمير واحتلال مراكز مدفعية الانعزاليين. وما ان تم لها ذلك حتى اندفعت الى نفق شكا ، لتحكم الحصار على زغرتا وملحقاتها ، والالتقاء مع الموجة الثانية للهجوم .

اما الموجة الثانية فقد اندفعت عبر كفر حزير وانفه .

والثالثة تمثلت في انزال بحري في منطقة « الهري » لتشكل مع المجموعتين الاولى والثانية طوقا محكما حول بلدة شكا ، حيث تم تطهيرها بالكامل والاستيلاء على ما يقارب ٣٠ الية عسكرية واسر العشرات من جنود بركات وقبائل فرنجية وشمعون وجبيل .

ولكن الطريق من هناك الى تل الزعتر ،تمر بدمشق ايضا حيث عاود الانعزاليون بمساندة دبابات وسرايا النظام السوري شن هجوم معاكس على محور امهون ثم ايقافه .

وتستمر المعركة

.. ويستمر الصمود ، ويبقى تل الزعتر بمقاتليه وجماهيره ، تتمحور حوله كل جبهات القتال والسياسة : —

فعلى جبهة القتال :

— قوات نظام دمشق تستمر في قصفها لمدينة صيدا وتشعل النار في مرافقها ومخيماتها الفلسطينية .

— قوات المقاومة الشعبية تنفذ عدة عمليات عسكرية جريئة ضد نظام الغزو وتدمر بعض الباته وتقتل عددا من جواسيسه في البقاع .

— القوات المشتركة تعزز مواقعها في الكحالة وعاريا وبسوس وتشن عدة هجمات ناجحة على مواقع القوى المعادية على جميع محاور الجبل والعاصمة .

واما على الجبهة السياسية ، وباختصار شديد ، تنظر كل الاطراف من دمشق الى صوفر الى الكفور سقوط الرمز الفلسطيني — اللبناني الثائر في تل الزعتر ، ان كان بالحديد والنار او على طاولة المفاوضات رغم معرفتهم التامة ان منطق الجماهير هناك يختلف عن منطقهم اختلافا حاسما . □□

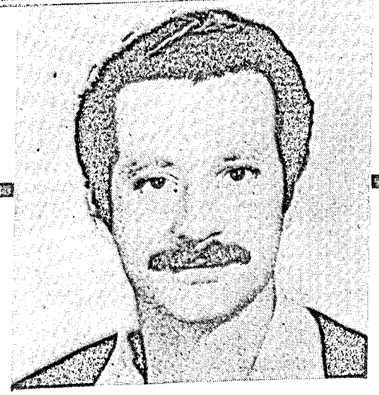

في الذكرى الرابعة لاستشهاده:

رسالة الى الرفيق الشهيد غسان كنفاني

خلف نافذتك في مخيّم تل الزعتر "برقوق نيسان" يصد جحافل الغزو

في الثامن من تموز عام ١٩٧٢ امتدت يد الجريمة الصهيونية الدائمة وغرست خنجرها في صدر لبنان ، على مرأى ومسمع من السلطة التي كانت حاكمة آنذاك .. ففي ذلك اليوم نفذ العدو الصهيوني جريمته المريعة ضد الصوت الفلسطيني .. اذ قام باغتيال الرفيق غسان كنفاني وابنة شقيقته ، لميس ..

تناثرت المزق من جسديهما وانزرعت في ارض لبنان ..

ومن تلك الساعة .. راحت تكبر الاشياء .. تكبر ايدي الجريمة .. لكن مزق جسديكما يا غسان ولميس كانت تكبر في ارض لبنان ايضا .. ويكبر معها التاريخ ، تاريخ الصراع بين الثورة والجريمة ..

مر العاشر من نيسان .. يوم اخر من هذا التاريخ .. امتدت فيه يد الجريمة الصهيونية الدائمة لتغتال كمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان .. ومرت أيام كثيرة بين القصف العشوائي للجنوب والغارات الدموية على المخيمات والقرى في كل انحاء لبنان ..

كانت تكبر الجريمة .. كل يوم ..

لكن الصمود كان يكبر ايضا ..

وبين الجريمة وبين الصمود .. يستمر الصراع ..

في الثالث عشر من ايار ١٩٧٣ بدأت الجريمة تتخذ اشكالا اخرى .. اشكالا ليست غريبة عليك .. فقد كنت شاهدت مثلها الكثير هنا في لبنان كما هنالك في الاردن ..

دفعوا الجيش اللبناني ليكون الاداة الضاربة بين يدي الجريمة .. اكتشفوا ان الصمود كان قد كبر اكثر .. ومن يومها بدأوا يعدون قواتهم الجديدة .. وينسقون فيما بينها ، اعدوا الميليشيات الفاشية الطائفية .. دربوها وسلحوها وهيأوا لها كل سبل القتل وخناجر الاغتيال .

واعدوا العديد من القوى الاحتياطية لدعم تلك الميليشيات والشد على خنجرها في صدر جسد الصمود .. ولكن الصمود كان يكبر اكثر ..

فشلت الميليشيات ..

فزجوا بالجيش اللبناني مرة اخرى .. لكنه تمزق ..

انفجر من داخله جيش اخر للصمود ..

فما كان منهم — يا رفيقي — الا أن كشفوا كل الاقنعة ..

تصور ان الجيش العربي السوري البطل ، جيش يوسف العظمة وعدنان المالكي وجول جمال .. تحول بين ايديهم الى قوة غزو دفعوا بها الى لبنان لتكون في جانب الجريمة .. عفوا لتكون هي الجريمة ..

مرت قوات ذلك الجيش على بعد كيلومترات من حدود الجولان الرابض على صدرها العدو .. — بالمناسبة ، هل تدري ان كل الطلاب في مدارس دمشق ، وكافة مدارس سوريا ،يدرسون مختارات من قصصك ؟ — ..

ماذا سيقول هؤلاء الضباط والجنود الذين دفعوا الى لبنان ، لاولئك التلاميذ الذين يقرأون كلماتك كل يوم ؟

ماذا سيقولون لمليون لميس .. بين اطفالهم وفي عيون ابنائهم ؟

●●●

مع ذلك يا رفيقي ، كانت مزق جسديكما تكبر بسرعة .. تنمو .. تنمو كما الاعجوبة .. تتهاوى على عتباتها جيوش الجريمة كلها ..

فعلى بعد مئات قليلة من الامتار عن المكان الذي انزرعت فيه تلك المزق ، كنت قد صرت غابة من الصمود .. هنالك خلف نافذتك ، وبالذات في مخيم تل الزعتر كان ((برقوق نيسان)) يصد جحافل الغزو الدموية .. جيوش .. هجمات وهجمات تتلاحق فتنكسر .. كان جسداكما يكبران اكثر بكثير مما تستطيع الجريمة ان تكبر .. حتى لاظنك اليوم يا رفيقي تتفرس في عيون الاف الشهداء الاتين اليك فتعرف منهم القليل او الكثير .. لكن كثيرين لا تعرفهم .. فهذه الارض التي سقيتها لحمك اخذت تتوالد بالشهداء كما الاسطورة .. ونحن موقنون في الوقت نفسه انك تعانق الكثيرين من رفاقك الذين احببت وهم آتون اليك في كل لحظة على رأس قافلة ..

((الهدف)) يا رفيقي ما تزال ، كما عهدتها ، تخوض المعركة بنفس العزيمة وبنفس العهد الذي زرعته فيها .. اليوم ، كما في كل يوم — ستلتقي اسرتها في غرفتك .. ويطل عبد الرؤوف بنفس ((بكرج)) القهوة المعهود .. اشياؤك الكثيرة ما تزال كما كانت .. لانك انت ما تزال بيننا ، طالما اننا ما نزال على العهد .. واشياء كثيرة تغيرت منذ رحلت منها ان السلطة التي كانت تقع الجرائم تحت سمعها وبصرها .. قد اندثرت وولت .. لقد قتلتها جرائمها ..

وفي الختام .. آني وفايز وليلى بخير ..

والمعركة مستمرة
والثورة مستمرة

أسرة الهدف

كتب غسان:

ان الحوار القائم على اساس فرض الخصم ، مهما ظهر حرا ، فانه يظل يخدم في نهاية التحليل الخط العام للفكر السائد لدى ذلك الخصم ..

الهدف ١٥٣
٢٧—٥—٧٢

كنت اعيش من أجل غد لا خوف فيه .. وكنت اجوع من أجل ان اشبع ذات يوم ..

في جنازتي
موت سرير رقم ١٢

انظر الى الناس واتساءل ، ايمكن ان تكون هذه هي وجوهنا حقا ؟ كيف استطعنا ان ننظفها بهذه السرعة من الوحل الذي طرشه حزيران فوقها ؟

مدخل عن
الرجال والبنادق

ان علينا ان ندرك ان الحسابات الامبريالية الاميركية والاسرائيلية مبنية على اساس عدم ترك الفرص للحظوظ والاحتمالات ، وتوظيف كل حركة ممكنة ، وكل فرصة مهما كانت ضئيلة ، لتحقيق انتصارات جديدة لمصالحها ، ولذلك فهي ترسم مخططاتها على ضوء ادنى الاحتمالات وعلى ضوء جميع الافتراضات ..

الهدف ١٣٥
٢٢—١—٧٢

دورك انت ؟ لماذا ؟ انت لم تفعل شيئا .. واغلب الظن انها كانت تريد ان تطمئنني ولم تعرف ابدا انها حملتني ذلا جديدا ..

ما تبقى لكم

انه من الغني عن القول ان العامل الاهم في كسب التأييد لقضية ثورة معينة هو بالدرجة الاولى انجازاتها في ميدان القتال وصلابتها النضالية .

الهدف ٨٩
٢٧—٢—٧١

« ان سلاحنا امام العدو الهائل القوي والمطلق التفوق ، هو الجماهير . وبالطبع فان هذه الجماهير ليست كلمة سحرية ، وقوتها ليست في تراكمها الكمي ، ولكن في التنظيم ، اي الحزب » .

« ان موجة النقد الموجهة الان ، واحيانا بلا رحمة ، لحركة المقاومة ينبغي ان لا تخيفنا ، فالثورات تشبه احيانا الانسان نفسه : انه وهو في القمة ، يحاط بالدفء والدعم والتصفيق ويبدو مقدسا وبعيدا عن اللمس ، وحين يتراجع الى السفح يعاني من برودة الوحدة المؤلمة ويستمتع الاخرون

بنقده وايذائه ، واحيانا يرون الصواب فيه خطأ » .

((الهدف))

ان انشاء جيش جديد من المقاتلين المجربين ، يدفع عجلة الثورة الى الامام ، مرة بعد مرة ، ويرغد الثورة بالدروس التي تغنيها وتجعلها أقرب الى الانتصار .

« ان بطولة رفاقنا ، وان شهاداتهم ، ليست ابدا مصادفات شخصية او مواقف ذاتية ، انما هي التعبير الاصفى عن عزم جماهير شعبنا على النضال وعلى التضحية دون حدود .. وهي على وجه التحديد تعبير بارقى الاشكال عن ارادة النضال لدى هذه الجماهير » .

« اننا لا نستطيع الفصل بين الرجعية العربية وبين العدو الاسرائيلي ، ولا بد من اعتبار المعركة ضدهما معركة واحدة » .

« ان الرئة التي يتنفس العمل الوطني الفلسطيني بواسطتها ، وينمو انما هي رئة الجماهير العربية » .

« على الحركة المقاومة ان تتخلص باسرع ما يمكن من كل العناصر الانتهازية والمترددة والمرتزقة التي نبتت على هامشها والتصقت بها » .

فالمطلوب هو دفع قيادات جديدة من العناصر المقاتلة الواعية التي اثبتت في التجربة صلابتها وقدرتها وولاءاتها الجماهيرية ، وكذلك شجاعتها ووعيها . ان ذلك يشمل ضرورة ان تكون تلك القيادات ليست فقط منبثقة من افقر الجماهير ، ولكن ايضا تواصل العيش وسطها ، ويشمل ايضا هدم المظاهر والمضامين البيروقراطية في العمل الوطني الفلسطيني » .

الهدف ١١٠
٢٤—٧—٧١

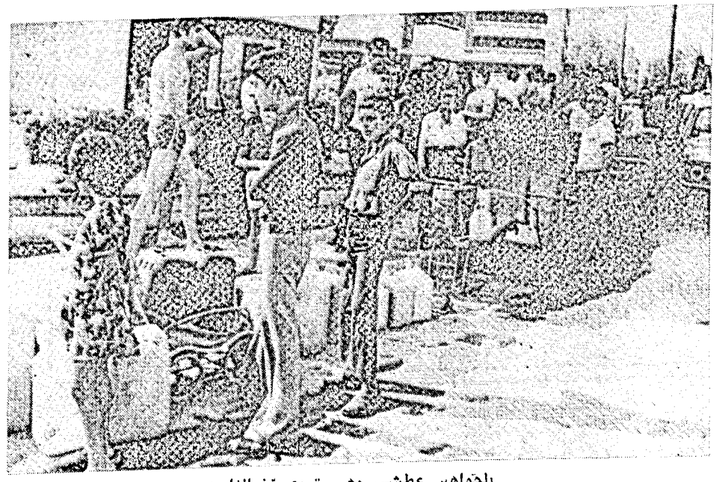

الجماهير عطشى وهي تروي تضالنا ...

من أجل تعزيز الصمود الرائع للجماهير

أين دور القيادات في تأمين وسائل الحياة للشعب؟

لان المتآمرين كما يتأكد يوميا ، مصممون على متابعة محاولاتهم البغيضة بالمؤامرة حتى نهايتها ، ولاننا من جهتنا مصممون على دحر ادواتها وسحقها ، ولاننا لا نخدع انفسنا ، بل ندرك جيدا بأن ما يحمله الوسطاء جيئة وذهابا من دمشق الى بيروت ، من مقترحات حلول لا ينوخى منها حكام دمشق سوى كسب الوقت لقواتهم الغازية ولحلفائهم في جبهة الكفور ، من اجل انزال ضربات رئيسية تمكنهم من فرض ما يريدونه على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فأن المعركة ما تزال طويلة ، وتعتمد قدرتنا على مواصلة خوضها على امور اساسية عدة .

وليست اقل هذه الامور ضمان قدرة جماهير المواطنين بمواصلة صمودها الرائع حتى الان ، ولكن ثقتها التي تهتز تدريجيا ، في حقيقة قدرة قيادات المنظمات المقاتلة او في جدية الوعود التي تقطع لها ، بالاهتمام بمشاكلها اليومية الحادة والمتفاقمة . اذ لا يكفي ان نحلل للجماهير لنبلغها من ثم بأن لا ضوء بعد في نهاية النفق ولندعوها الى مواصلة صمودها ، ولا يجدي ان نوهمها بقصورنا الاعلامي ، بأن الحل على وشك ان يصبح في متناول اليد لنجاوز مطالبة هذه الجماهير لنا بالعمل الجدي لتوفير عوامل صمودها .

مستلزمات الصمود

قد تبدو كلمة الصمود سهلة التناول في الواقع نبدو وكأننا نستسهل استخدام هذه الكلمة ، بل نستسهل مطالبة جماهير المواطنين في مناطقنا المحررة ، بها . اذ اننا نفعل هذا بينما تتفاقم مشكلاتها الاجتماعية ، نظرا لغياب العمل الجدي المنسق والموحد من قبل المنظمات المقاتلة لتحقيق صمود جماهيرنا ، وهو مرتكز اساسي في تحقيق اهداف نضالنا العسير ،دفاعا عن وجود الثورة الفلسطينية وحريتها ودفاعا عن وحدة الوطن ، ومن اجل لبنان موحد على اسس جديدة متقدمة .

ان صمود جماهير مواطنينا في مناطقنا المحررة التي تتعرض بالاضافة الى الهجمات العسكرية ، الى حصار تمويني مخطط ، شرط اساسي لضمان قدرتنا على مواصلة المجابهة المظفرة للمؤامرة التصفوية في شراستها . ولكن لصمود جماهيرنا شروطا ايضا – وقد صمدت حتى الان وبمعاناة شديدة ، وهي ما تزال صامدة ، ولكن بتذمر يعلو صوته تدريجيا ، وقد اصبحت على شفير « الكفر » بالكلية . فامتداح « صمود » الجماهير وتشديد دعوات « الصمود » الحماسية الاعلامية لا يغنيها عن جوع ، لا يغنيها عن عطش .

● **الرغيف الصعب** : ان الوضع الحياتي لجماهير المواطنين في مناطقنا يزداد تدهورا يوما بعد يوم . ولا يكفي ان نوضح لها الخطة المنسقة لجبهة اعدائنا ، لمحاصرتنا تموينيا كوسيلة من الوسائل التي تستهدف حملنا على الاستسلام .. ونحن الذين نقاتل باسم جماهيرنا وقضاياها الحياتية ، مطالبون بالعمل الجدي والسريع لتوفير أسباب صمود هذه الجماهير . والتصور الذي ظهر حتى الان ، على هذا الصعيد ، اذا ما استمر قد يؤثر سلبا ، على مسار معركتنا ، بل وسيؤثر لاننا لا نستطيع ان نطالب جماهير مواطنينا بالصمود مع استمرار قصورنا في حل مشكلة حاجاتها الحياتية الاساسية في زمن الحرب

● الرغيف مستعصي . الحصول على رغيف الخبز أصبح هما يوميا يؤرق رب العائلة ، يؤرق الام ويحلم به الطفل ، فلا احد يضمن بأنه في صباح الغد سيكون من المحظوظين الذين يحصلون على رغيف العائلة ، من فرن من الافران ، القليلة العاملة والتي تخبز كمية محدودة من الطحين . المواطن يقف ساعات طويلة أمام الفرن وقد يجيء دوره او لا يجيء . والمواطن هذا يعرف أن هناك أفرانا للمنظمات المقاتلة ، بل ويشاهد ايضا احيانا سيارات تحمل كمية من الخبز الى مراكز المنظمات – انه لا يستكثر ولكنه يتفرج بمرارة مفهومة ..

● وليس الرغيف وحده . الكهرباء المستمرة في الانقطاع ، والوقود المفقود – الغاز – والنادر – الكاز – والذي يرتفع سعره مع ازدياد الطلب اليه باستمرار فقدان الغاز وباستمرار انقطاع التيار الكهربائي ، والبنزين المفقود باسعاره الخيالية في السوق السوداء ، وفي المحطات « المختارة » التي يعجب المواطن المحتاج لتوفره احيانا فيها ، رغم ما تعلن عليه من تصريحات حول استمرار توقف التكرير في الزهراني ،وحول تسليم المتوفر منه الى الاحزاب والمنظمات .

● استمرار فقدان المياه ، ومشقات البحث اليومي عن مصدر لتعبئة غالون أو بضعة قناني فارغة للشرب ، ولقضاء حاجات المنزل الضرورية للوقاية من انتشار الامراض – وقد اطل علينا التيفوئيد في بضعة عشر اصابة انذارا مفزعا لما سيكون استمرار النقص المخيف في الدواء ومواد معالجة المرضى والجرحى والمصابين ، ومصيرهم في المستشفيات المهددة بالاغلاق .

● وانتفاء الرقابة على المتاجرين برغيف الشعب ، بدوائه وبمائه وبغذائه . فمراقبة هؤلاء التجار والمحتكرين وانتعاش الوسطاء الذين يرفعون اسعار المنتجات الغذائية ، بقيت وعودا وكانت في حينها كلاما جميلا ، وأصبحت الان مبعثا لزيادة شكوك جماهير مواطنينا ، أن في صدق وعود المنظمات المسؤولة – وهي المسؤولة – او في قدرتها على تنفيذ ما تقطعه من وعود على هذا الصعيد ، وكليهما أمر خطير ويتوجب التدارك السريع ، ففقدان ثقة الجماهير لا يمكن ان يكون من دون عواقب .

● **تحقيق مقومات الصمود** : ان صمود جماهير مواطنينا سند رئيسي لنضالنا . والصمود عملية تنظيمية وادارية معقدة لها شروطها أيضا .... واستمرار قصور قيادات المنظمات والاحزاب جميعها لا بد وان يؤثر سلبا على مسار معركتنا اذ لا يكفي ان نشير ونثبت لجماهيرنا مسؤولية جبهة اعدائنا في ما تعانيه من نقص في حاجاتها الحياتية الاساسية ، ومن حصار تمويني يتعمد خنقنا حتى الركوع .

وتدرك جماهير مواطنينا انه حصار تمويني .. وندرك اهدافه ، في خدمة المؤامرة التي يحاول حكام دمشق المتآمرون مع حلفائهم الانعزاليين تنفيذها ضدنا . ولكن ما لا تستطيع ان تدركه هذه الجماهير غياب العمل الجدي من قبل الاحزاب والمنظمات لتدارك تفاقم وضعها الحياتي المتدهور

قالت احداهن: فليدب الحماس قليلا في نفوس مسؤولي المنطقة وليراقبوا الاسعار لاننا بتنا لا نستطيع ان نتحمل اكثر من ذلك . وقال احدهم : المطلوب حل سريع وتأمين الرغيف لناوجميع امورنا الحياتية . فنحن هكذا سنصمد بشكل اكبر . وقال اخر : نحن ندرك صعوبات تأمين مقومات الصمود للجماهير ، ولكن هل تريدونا ان نصدق بأن تجاوز هذه الصعوبات من المستحيلات ؟

ان تأمين قدرة جماهيرنا على الصمود تفترض تعزيز العمل المشترك للقوى الوطنية المقاتلة – ونحن لم نستطع تشكيل – الجبهة الوطنية – بعد مرور سنة عشر شهرا على الهجمة التآمرية الانعزالية والرجعية الشرسة – لان تعزيز العمل المشترك هو الشرط المسبق الاساسي لنجاحنا في تطوير الادارة المحلية لمناطقنا ، التي يفترض ان تعني بمشاكل جماهيرنا الحياتية في زمن الحرب الذي سيطول .

وتأمين قدرة جماهيرنا على الصمود تفترض مهمات اعلامية اساسية لا تستهدف فحسب توضيح مهماتنا النضالية في هذه المرحلة من المؤامرة المتواصلة ، بل وكشف مسؤولية اطراف التآمر المحلية والخارجية ، الانعزالية والسورية، في تصعيد الموقف واطالة الحرب لتحقيق اهدافها المعادية لقضايا الجماهير اللبنانية والفلسطينية.

وليس من باب التضخيم القول بأن تدارك قيادات المنظمات المقاتلة لمشكلات جماهير مواطنينا الاجتماعية والعناية الجدية بوقف تفاقمها ومعالجتها ، عامل اساسي في تقرير مصير معركتنا الصعبة في دحر قوات غزو النظام السوري المتآمر ، وفي سحق القوى الانعزالية الفاشية ، وتوحيد الوطن على اسس جديدة متقدمة . واذا كانت ثمة اطراف في هذه القيادة المركزية المشتركة ، تراهن على حلول قريبة ، وتتوهم باننا اقتربنا من مخرج النفق المظلم لتبرر عدم الاهتمام بمسألة صمود جماهيرنا ، فأن الضوء الذي تراه في اخر النفق ليس سوى سرابا ... وهذه النظرة قد تعرقل المهمة الملحة في تطوير العمل المشترك للقوى المقاتلة ، وفي التنفيذ الناجح لمشروع الادارة المحلية ، وبالتالي تهدد مسار معركتنا الحقة .

المطلوب عمل سريع موحد ومبرمج يمكن الجماهير من ان تستمر في أن تعطي للمعركة ،مساندتها ومشاركتها الاساسيتين ولا نتركها تقع فريسة مشاكلها الاجتماعية ، فريسة الجوع والعطش والظلام ، وفريسة المحتكرين والوسطاء والسماسرة وتجار رغيفها ودوائها :

● **فلنوضح للجماهير الصعوبات التي تواجهنا فالجماهير لا تخشى المصاعب بل ترفض القصور فيما هو ممكن تحقيقه أو معالجته ، من قبل قيادات المنظمات المقاتلة .**

● **ولتشرك اللجان الشعبية الجماهير في احياء ومناطق عملها ، في نشاطاتها لتشارك في معالجة امورها وادارة شؤونها .**

● **ولنبق على اتصال اوثق مع الجماهير ، نعلمها يوميا عن سير العمل في معالجة قضية أو قضايا محددة ، من قضاياها ، وعن حقيقة مجريات الامور .**

فالمراهنة على صلابة الجماهير وشجاعتها تعبد طريق الانتصار .

المركب الهارب من نيران قوات الغزو يقع في مخالب العدو الصهيوني

من جراء الحصار الذي شنته – وما تزال – قوات الغزو السوري على المدن والقرى الوطنية ، سواء في بيروت او في بعلبك ، لا تزال الحياة المعيشية للمواطنين الصامدين تزداد صعوبة ومرارة ، وبالرغم من ذلك ، فان قوات الغزو ، تبادر الى قصف مدينة صيدا كلما اقتربت احدى المراكب لافراغ شحناتها من الدقيق ومن حليب الاطفال ، وذلك لمنع وصول المواد التموينية الضرورية الى المواطنين . ولذلك فان بعض المراكب الصغيرة ، تلجأ الى ميناء صور من اجل تفريغ شحناتها .

ولكن الشريك الاكبر في المؤامرة – اسرائيل – تقوم بدورها ، وتمنع هذه البواخر من الوصول الى صور ، فقد اعترض طراد اسرائيلي مركبا تجاريا لبنانيا متوجها الى صور ، واحتجز مع ربانه وبحارته لمدة اربعة ايام ، حيث حقق معهم . كما صودرت كميات الطحين والبطاطا التي يحملها المركب .

وهكذا يتعاون الشركاء في المؤامرة ، من التجويع حتى المواجهة العسكرية .

كفى متاجرة بالطائفية !

يوما بعد يوم ، تزداد المؤامرة الفاشية وضوحا ، وتكشف اطرافها واهدافها ، وفي نفس الوقت ، يستمر التلاحم البطولي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، كما تبقى معالم الاخوة اللبنانية الوطنية ترتسم ضمن اطارها النضالي ، معبرة بذلك عن التلاحم الشعبي الوطني ازاء الهجمة الفاشية ، التي تسترت وما تزال تحت شعارات دينية .

ففي نفس الوقت الذي اقدم به مسيحيو المنطقة الغربية على برمجة حملة تبرع بالدم لضحايا القصف البربري الفاشي ، في نفس الوقت عقد في صيدا في الخامس من تموز المؤتمر الوطني المسيحي لكافة قرى قضائي صيدا وجزين ، حيث حضره مندوبون عن خمسين قرية مسيحية . وقد جاء هذا المؤتمر ليؤكد ان كل المواطنين ، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية ، موحدون في انتماء واحد: الانتماء للبنان العربي الديمقراطي اللبناني .

ولعل الموقف الاكثر جذرية ، عبر عنه الوطنيون الارمن ، الذين تصدوا للهجمات الفاشية على النبعة وبرج حمود ، وسجلوا انحيازهم التام الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية .

ملامح الحلّ الوطني الديمقراطي في مواجهة مشروع المجتمع الفاشي والتقسيم

حتى سنة ١٩٧٥، كان لبنان والكويت يمثلان اخر ما تبقى من النظم « شبه الليبرالية » في الوطن العربي . ومنذ خروج الاستعمار القديم الفرنسي حتى اوائل الحرب الدائرة حاليا كانت عزلة لبنان السياسية عن المنطقة ، اي « الكيانية » المتزمتة ، جزءا جوهريا وحاسما من ايديولوجية وممارسة النظام الحاكم . واخيرا ، كان التحالف الوثيق والمكشوف بين الطبقة الحاكمة وجناحها المارونـي بالاخص ، والطرف الامبريالي الهيمن ـ فرنسا حتى الحرب العالمية الثانية ، ثم بريطانيا ، واخيرا الولايات المتحدة منذ مطلع الخمسينات ـ صمام الامان الاخير لبقاء النظام السياسي في وجه خصومه المحليين والعرب .

ان الحرب الراهنة تؤرخ سقوط النظام « شبه الليبرالي » في لبنان على ايدي القوى نفسها التي تحالفت خلال ثلاثين سنة ونيف لصيانته والدفاع عنه : الطبقات الحاكمة المحلية ، والامبريالية ، والنظم العربية الرجعية . وتؤرخ هذه الحرب سقوط السياسة « الكيانية » المتزمتة بعدما ثبت عجز القوى الرجعية « اللبنانية » عن احتواء التناقضات المتفجرة ضمن هيكل النظام ـ الكيان نفسه . وعلى نقيض ما كانت تتصوره القوى التي قامت على اساس ممارسة احد جانبي هذه المعادلة ـ « الليبرالية » ، والكيانية ـ او كليهما ، فان الضربة المميتة جاءت من « الليبراليين » و « الكيانيين » انفسهم ، وبالاحرى من حماتهم الامبرياليين . ويلوح في الافق الان ملامح حل فاشي في الداخل ، ومتضامن مع المحور السوري ـ الاردني على صعيد السياسة الخارجية ، كهدف تسعى اليه قوى اليمين اللبناني والعربي وتباركه الولايات المتحدة .

في ضوء هذا التصور يصبح بديهيا التذكير مجددا بان القضية الفلسطينية والتلاحم مع المقاومة هما « جزء » محسب من الحرب الدامية التي تدور رحاها على ارض لبنان . ورغم ادراكنا للدور الاساسي لقضية فلسطين « اللبنانية » ولمحاولات ازالة العقبات امام تحقيق التسوية على نطاق الشرق الاوسط ، في اشعال نار هذا الحريق الهائل ، فان ذلك لا ينبغي ان يغيب عن الانظار القضية « اللبنانية ـ اللبنانية » في هذا الحريق التي تشكل بدورها جزءا اساسيا من ملامح الصراع الدائر .

لماذا فشلت « الليبرالية »

والسؤال الاساسي هو : لماذا ، وكيف ، لجأ الحلف الامبريالي ـ الرجعي الى ضرب النظام شبه الليبرالي في لبنان ؟ والجواب : ان هذا المنحى يعود الى عجز النظام اللبناني عن احتواء تناقضاته الذاتية ، وعن احتواء التأثيرات العربية « الخطرة » لتلك التناقضات . وقد بان عجز النظام عبر استخدامه الاسلوبين الوحيدين اللذين يمكن ان يتوفرا لنظام من هذا النوع ـ اسلوب القمع الضمني « المقنن » ، واسلوب القمع العسكري الصريح ـ ١٩٦٩ ، ١٩٧٣ ـ .

انهيار الولاء الواسع من فئات البرجوازية الصغيرة للنظام ، وسقوط معظم الوجوه التقليدية التي تستقطب قواعد شعبية راسخة ، وانهيار الحركات العمالية والفلاحية الى السطح ـ الاضرابات ، والتظاهرات والصدامات الدموية مع السلطة ـ بعد ان زخف عن كاهلها ضغط فئات البرجوازية الصغيرة « القانعة » سابقا بالوضع ، ونشوء حركة للاغلبية عظيمة تمتد من اقصى البلاد الى اقصاها وتشمل فئات الجامعيين والثانويين والمهنيين من كل الطوائف وتحمل لواء اكثر المطالب الشعبيـة والوطنية تقدما ، وتعدد الحركات اليسارية والاصلاحية ـ بما فيها محاولات متعددة فاشلة قام بها وزراء في الحكومات وازدياد وزن هذه الحركـات على حسيدي الاعلام والشارع وفضائح لا تحصى تطال كل مقدسات النظام ورموزه ـ تلك كانت الملامح الاساسية للتطورات التي شهدها المجتمع اللبناني في سنواته الاخيرة . وكانت هذه الملامح شتى ، او تتعزز ، على قاعدة توقف الشام الاقتصادي عن الاتساع وتعرض الكثير من فروعه ـ الوظائف الحرة والحكومية بالاخص ، والمهن الصغيرة ـ لاختناقات تجم عنها اخراج فئات واسعة من حيز الانتاج والبحبوحة النسبية .

وقد تضافرت هذه التحولات الاجتماعية مع الوجود الفلسطيني المسلح الذي لعب دورا اساسيا في اعادة « صقل » الجانب الوطني والقومي للحركة الشعبية والذي شكل « بفضل الالتفاف الجماهيري » قوة مضاده لاداة القمع الرسمية المتمثلة بالشرطة والجيش . ومع الفشل المتكرر لمحاولات تصفيـة المقاومـة بدا ان النظـام بـات عاجـزا عـن وقف تطـور القوى التي ستشكل خطرا عليه في المستقبل ، وكذلك ، وهذا هو الاهم ، عن لجم تأثيرات هذه القوى على وضع عربي قابل للتفجر بسهولة .

مسيرة سقوط النظام القديم

ان مسيرة ضرب النظام شبه الليبرالي في لبنان متنوعة وحافلة . ولكن ابرز مؤشراتها في البداية كانت التعرض للحريات الصحافية ومحاولة كم افواه الصحف ، ومحاولة تحديد قانون رجعي للاحـزاب ، واتخاذ مواقف متصلبة تجاه التحركات المطلبية وتعزيز اجهزة الشرطة وامكاناتها المادية ، ومن ثم اللجوء الى الميليشيات اليمينية كـاداة قمع « غير رسمية » .

ولكن مسيرة اليمين نحو الحل الجذري ـ الفاشية ـ لم تتجسد بشكل حاسم سوى بعد اندلاع الحرب الاهلية . ان كل مسلسل « الهدنـات » و « هيئة الحوار » ومحاولات التفاهم التي كانت تعقب كل جولة من الجولات ، والاصرار على انزال الجيش ولو ادى ذلك الى تفتيتـه ، يثبت ان اليمين الفاشي مصمم على عدم التراجع قبل احراز الحسم الرجعي الذي يأمل به . ويمكن تلخيص اهدافه بأنها سحق المقاومة والحركة الشعبية ، او على الاقل تصغير حجمها وتأثيرهما الى حدود هامشية .

ويمكن التحفظ هنا بالنسبة لقضية وحيدة . فقد بدا قبل اتساع حركة جيش لبنان العربي واحداث اذار ١٩٧٦ ان اليمين والقوى العربية والدولية المتحالفة معه كان يراهن على دور لاجنحة « الاسلاميـة » في النظام لتحقيق قدر من التحجيم للمقاومة والحركة الشعبية . لكن هذا الرهان فشل ، وسقطت اغلب رموزه الاساسية : كرامي ، وموسى الصدر ، وبعض العلماء .. ثم جاء فشل التدخل المباشر ، والعسكري من جانب النظام السوري ليعطي تصلب اليمين ابعادا جديدة واكثـر خطـورة .

ميليشيا الكتائب : بدايات الحل الفاشي

مجتمع « فاشي » تام الملامح تقريبا في المناطق « المسيحية » وخط سياسي وعسكري هجومي من جانب اليمين ، ورفض كل محـاولات التفاهم خاصة تلك التي بذلها مؤخرا كمال جنبلاط ، والاصرار علـى القتال وتفجير الاوضاع بالتحالف مع النظام السوري المدعوم اميركيـا ـ اضافة الى عزل الرئيس « المنتخب » بما يمثله من امكانية لحل « وسطي » ـ تلك هي الجوانب البارزة للوضع الراهن . وتزداد الصورة قتامة مع الحديث المتزايد عن « التقسيم » الذي يمثل محاولة للحفاظ على قوى اليمين الذاتية وتنظيمها ، مع الابقاء على حالة القتـال المتواصل لامد غير محدود . وبانتظار تحقيق الاهداف الفاشية المطلوبة .

محور سوري ـ اردني ـ فاشي

ان الزيارات المتبادلة ، الفاضحة الاهداف والنتائج ، بين اركـان النظامين السوري واللبناني منذ ١٩٧٣ ، الى « المبادرة السورية » عقب اندلاع القتال ، و « الوثيقة الدستورية » التي ـ توجت ـ زيارة فرنجية لسوريا ، والى دعوة بطرس الخوري لعقد « معاهدة امنية » بين لبنان وسوريا ، ثم ترحيب اليمين باحتلال قوات الاسد للبقاع وعكار وبعض انحاء الشمال الجبل وضواحي بيروت وسط دعم الولايات المتحـدة واسرائيل ـ . يبدو ان النظام اللبناني قطع شوطا بعيدا في التخلـي عن « الكيانية » المتزمتة لصالح الانفتاح على نظم تتفق معه فـي الخطوط العريضة . وقد بات واضحا ان اليمين الفاشي ينتمي الـى المحور السوري ـ الاردني الذي يعمل بدوره للحصول على تفاضـي او دعم سعودي ومصري . والجديد في هذا التحالف هو ان اليمين يبـدو قابلا لان يدفع ثمنا « جغرافيا » ، وان يتنازل عن قسم من « استقلاليته » لهذا التحالف المشبوه .

ان سياسة اليمين الفاشي تحمل في الوقت نفسه نقيض هـذا الاتجاه : الدعوة للتقسيم وانشاء دولة مسيحية فاشية ، اي اقصى الكيانية المتطرفة . وقد يثير هذا النزوع تناقضات مهمة مع المحور السوري ـ الاردني في المستقبل . لكن هذه التناقضات قد تظل كامنة خلال المرحلة المقبلة بسبب حاجة الطرفين الى بعضهما البعض .

المنعطف الحاسم

حتى الان كان موقف « الحركة الوطنية » يتلخص بالاصرار علـى وقف القتال ، وبالتالي اعتماد خط سياسي وعسكري دفاعي ، والدعوة للعودة الى الوضع السابق مع بعض الاصلاحات . وقد التقت « الحركة الوطنية » في خطها السياسي العريض مع اخر دعاة النظام الليبرالي من اليمين وابرزهم العميد ريمون اده ، وانطلاقا من هذا التصـور « الاصلاحي » ـ وجوهره الدفاع عن النظام القديم مع ادخال تعديـلات عليه ـ اتسم السلوك السياسي للجانب الوطني بالكثير من البلبلـة والتخبط سواء بالنسبة لتحديد الاعداء والاصدقاء ، « والمعتدلين » و « المتطرفين » ، او بالنسبة للخط التعبوي الجماهيري الواجب اتباعه . والى جانب العجز عن فهم استراتيجية الخصوم وتحديد اهدافهم بدقة ، لم تتوصل « الحركة الوطنية » الى انشاء « الجبهة الوطنية » العريضة المعادية للفاشية وللتقسيم ، كما ان علاقات الطرفين المتحالفيـن ، اللبناني والفلسطيني ، ظلت تشكو من كثير من النواقص ومن عـدم التـوازن .

وعلى الصعيد العملي اكتفت الحركة الوطنية بالجانبين الدفاعـي والقتالي ، في حين ظلت حياة المواطنين اليومية في المناطق الوطنيـة عرضة للفوضى والسرقات والجرائم والاحتكارات . وبدا غالبـا ان « الحركة الوطنية » عجزت عن تأمين قسم مهم من الخدمات العامـة التي كانت تؤمنها اجهزة الدولة في النظام القديم . والاهم ، فـان الصلة بين احزاب الحركة الوطنية ـ والمقاومة ـ من جهة ، والجماهـير من الناحية الاخرى لم تتجسد على اشكال ثورية قوامها انشاء هيئـات للتمثيل والرقابة والمشاركة الشعبية . ويضاف الى ذلك كله عجـز الحركة الوطنية عن بناء خط نظري وعملي يبدأ باستقطاب الجماهـير المسيحية في المناطق الوطنية والفاشية على السواء .

لقد نشأت هذه الظواهر السلبية في ظل تصور قوامه النضـال لاقناع اليمن بالتراجع عن مخططه الفاشي والتقسيمي والعودة الـى ما يشبه حالة التوازن السابقة للقتال . وبالمقابل كان هدف « الحسم » الوطني والتقدمي ، اي استراتيجية انهاء القتال بالانتصار مفقودا . ومن الواضح ان الجماهير دفعت ثمن هذا الغموض وعدم الحسم خسائر بشرية ومادية هائلة وهجرة واسعة قد تصل في النهاية الى احجـام كبيرة جـدا .

ان هذه الجوانب السلبية لا تختصر تجربة المعسكر الوطني فـي الـ ١٦ شهرا الماضية ، او حتى قبل اندلاع القتال . فقد شهـد النضال الوطني والتجربة الجماهيرية جوانب مضيئة بالغة الاهمية ليس اقلها الصمود الجماهيري الرائع في وجه القصف والذبـح والتجويع والتعطيش ، او اتضاح الشعارات العظيمة للكفـاح الشعبي ، او خذلان الجماهير لتقليديي المعسكر الوطني ، الامر الذي سنتطرق له فيما بعـد .

اي خيارات نواجه

بعد رفض اليمين كل محاولات التفاهم ، وبعد التصعيد العسكـري الخطير المتمثل في معركة تل الزعتر وفي المشاركة العسكريـة السورية ، وبعد ان بدأت حتى الاطراف الليبرالية ـ العميد اده ـ تؤكـد على اتجاه الفاشيين نهائيا الى التقسيم والى تكريس احتلال قـوات الاسد للبقاع وعكار وطرابلس ، وبعد انكشاف تواطؤ اغلب الانظمـة العربية مع المخطط الاميركي ـ الرجعي ـ السوري ـ بعد ذلك كله بـات جائزا التشكيك مجددا بصحة الخط الذي اتبعته ، وما زالت ، « الحركة الوطنية » والمقاومة الفلسطينية ، ومع التذكير بأن يسار الحركـة الوطنية والاغلبية الساحقة من الجماهير الوطنية كانت تنتقد باستمرار الخط « المائع » المتبع ـ سياسيا وعسكريا .

فاذا كـان اليمـين متصلبـا علـى برنامج الحـد الاقصى الفاشـي ، واذا كـان الخيار « الاصلاحي » ـ العودة الـى النظـام القديم « معـدلا » ـ بـات عقيدا فـأن الطرف الوطني لن يجد امامه سوى خيار او بناء استراتيجية وطنيـة مضادة تنطلق من سقوط النظام القديم نهائيا ومن استحالة التفاهم مـع الطرف اليميني وتهدف الى سحق القوى الفاشية وهزيمة رديفها السـوري ـ والعربي ـ والى اقامة نظام ذي طابع وطني وديمقراطي وعلمانـي اساسه التحالف المتين بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية ومـع القوى العربية ـ الشعبية والنظامية ـ الثورية والوطنية . وقد اشار بعض قادة الحركة الوطنية والمقاومة الى احتمال ركوب هذا المركب فيما لو سقط مخيم تل الزعتر « ! » ، ولو ان تصريحاتهم بدت اقرب الى التهديـد منها الى التصور الجدي والحاسم .

في رأينا فان كل الظروف باتت تحصر الخيار الحاسم الثوري . فلا مكان للحل الوسط بعد كل ما حدث . — هذا مع التأكيد على ان الخط « المانع » يعجز حتى عن تحقيق حل وسط اصلاحي ! — . لكن الحديث عن ضرورة الحسم مجرد خطوة اولى . ولو انها مهمة . فالمطلوب هو بناء استراتيجية شاملة للحسم تعبىء كل طاقات الجماهير في نضال شاق وعسير وباهظ الثمن .

منطلقات استراتيجية الحسم

ان نقاط الانطلاق في بناء استراتيجية الحسم هي الجوانب المضيئة من تجربة الحركة الوطنية في السنوات الماضية . فبفضل الشارع الوطني وتحالفه العظيم مع حركة المقاومة شهدت الديمقراطية اللبنانية اتساعا لم يعرفه لبنان طوال تاريخه . وامتلكت الجماهير حقوق التغيير والتنظيم والنشر وحمل السلاح بصورة غير مقيدة تقريبا . وبفضل هذا التحالف العظيم وتطورات الصراع الدموي مع اليمين الطائفي ، المسيحي والاسلامي اكتسبت « العلمانية » وقما سياسيا وجماهيريا مؤثرا وتحولت الى شعار من شعارات النضال العملي . وفي نفس السياق شهد المعسكر الوطني سقوط التوى « الاسلامية » اليمينية ، القديمة منها والجديدة ، المدنية والدينية ، وافتتاح المجال لبروز قيادات شعبية وطنية . و « بفضل » تصلب الفاشيين ووحشيتهم بات ما تبقى من الفئات الليبرالية حليفا طبيعيا للحركة الوطنية والمقاومة . وذلك انجاز مهم بسبب « مسيحية » هذه الفئات بشكل خاص . ومع الصدام مع الانظمة العربية ، « التقدمية » كما درج الاصلاحيون على تسميتها ، حيث تمايز صارخ بين مفاهيم العروبة «الرومانسية» والعروبة المجسدة في انظمة قمعية ومعادية للجماهير وبين العروبة الشعبية والتقدمية والديمقراطية والمعادية للامبريالية في احدث مداخلها .

وفي خضم الصراع الدامي المتواصل منذ ١٦ شهرا ، اكتسبت الجماهير قدرات عسكرية ونضالية غنية ، وتعرضت الاحزاب والحركات الاصلاحية لتحولات ايجابية ، ولو انها محدودة ، وانكشف امام الجماهير والكوادر الثورية النواقص الكبيرة التي تتسم بها « الحركة الوطنية » والتي تجعلها غير مؤهلة لتحمل اعباء النضال الشاق الذي تجاوز القتال العسكري الى الحصار والتجويع وقطع المياه والوقود ومستلزمات الحياة الاخرى . والاهم ، فان الجماهير تبين يوما بعد يوم اصرارها على الصمود والانتصار هي غالبا ما تقف على « يسار » الحركة الوطنية فتطالب بالحزم والحسم في حين يتمسك قسم كبير من القيادات الوطنية بعقلية المساومات والحلول الوسط .

المطلوب :

المطلوب اذا اسقاط اوهام الحلول الوسط نهائيا ، وممثلي هذه الاوهام ، وتبني سياسة الحسم الوطني الشامل بصورة صريحة ونهائية . وتفترض هذه السياسة تجاوز مستوى العلاقات القائم حاليا بين الاطراف الوطنية المتعددة وبدء تشكيل الجبهة الوطنية اللبنانية التي يمكن ان تتسع لبعض الاطراف الليبرالية ، او ان تتحالف معها . وعلى صعيد العلاقة مع الجماهير فلا بد من اتباع سياسة الشدة تجاه كل ظواهر الفوضى واللصوصية والاجرام والاحتكار : ومن بناء الهيئات الشعبية المنتخبة ديمقراطيا التي تشرف على شؤون الحياة في المناطق الوطنية ، والتي تمثل نوى هيئات التمثيل الشعبي على المستوى السياسي . وفي السياق نفسه فان الحسم بالنسبة لمسالقى الطائفية والعلمانية يسبح امرا اكثر من ملح . ولا مفر من سحق الفئات والتحركات الطائفية في المعسكر الوطني ومن فرض امان مطلق للجماهير المسيحية في المناطق الوطنية — وهي بالمناسبة غفيرة العدد : بيروت الغربية ، الضواحي حتى صيدا ، منطقة الزهراني وجزين والجنوب ، قرى البقاع المسيحية ، الى جانب مسيحيي طرابلس والكورة وعكار .. — ومن عبر حوارات واسعة وعلاقات وثيقة مع هذه الجماهير بالذات بدلا من المراهنة الخرقاء على « عنصر الشباب » في المعسكر الفاشي ، الذي يتمثل بالسفاح بشير الجميل «بطل» مجزرة السبت الاسود .

وعلى الصعيد العسكري والتنظيمي تفترض استراتيجية الحسم مكافحة الفوضى التي تعم صفوف المقاتلين و « المسلحين » الوطنيين ، واعادة تشكيل القوى بصورة تضمن الفعالية والقدرة على الحشد وعدم اهدار الطاقات . ولا بد من اعطاء اهمية قصوى لمسائل تدريب الجماهير ، ورفع مستوى المقاتلين ، وتحصين المناطق الوطنية بخطوط الدفاع والملاجىء . والاهم فلا مفر من ايجاد صيغ « جبهوية » للعلاقات العسكرية بين الاطراف الوطنية والفلسطينية تقضي على النبعثر الذي يحول غالبا دون القدرة على الهجمات الكبيرة .

ان المعركة نفسها سوف تفرز الاشكال المطلوبة ، على كافة المستويات ، لاستراتيجية الحسم . وسوف تكون المعركة نفسها الاطار الافضل لنشوء قوى ذاتية ثورية اكثر تاهيلا للانتصار وتحقيق الاهداف الوطنية . وفي كل الاحوال فان الظروف الراهنة تسمح بتحديد اهداف الحسم الوطني الشامل : اسقاط مشروع النظام الفاشي في لبنان واسقاط مشروع التقسيم وبناء الدويلات الطائفية عبر سياسة سياسية وعسكرية تهدف الى « تحديد» المناطق المسيحية — وليس «احتلالها » — واعادة توحيد الاراضي اللبنانية، واقامة نظام ذي طابع وطني — ديمقراطي يأخذ بعين الاعتبار مستوى التطور المتفاوت بين الجماهير الاسلامية والمسيحية .

□□ مصطفى

شعب فيتنام وشعب البانيا معنا

اعلنت في الاسبوع الماضي ، كل من الحكومة الالبانية والحكومة الفيتنامية ، تاييدها للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية في نضالها ضد الهجمة الانعزالية الفاشية ، وغزو نظام الحكم السوري المتآمر للبنان . وانضم بذلك الصوت الثوري الفيتنامي والالباني ،الى صوت القبارصة اليونان الاحرار ،والمنظمات والقوى الديمقراطية والتقدمية في العالم التي نددت بالحرب التي اسعرتها الفاشية المحلية وبالغزو السوري تنفيذا للمؤامرة الامبريالية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

فقد اعلنت جمهورية فيتنام الاشتراكية حكومة وشعبا وحزبا ، وقوفها ودعمها للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية في لبنان ضد كافة اشكال المؤامرات التي تحاك ضدها .

كما اعلنت من جهة اخرى ، اللجنة المركزية لحزب العمل الالباني وقوفها الى جانب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية . كما قررت ارسال « دعم فوري » الى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الجبهة الشعبية تفقد أحد قادة الانتفاضة

بينما تستمر انتفاضة اهلنا واحبائنا في الارض الفلسطينية المحتلة حية عملاقة ، نابضة بعنفوان شعبنا العظيم ، الرافض للقهر الصهيوني ، راسمة للجماهير العربية كلها الطريق نحو الانتصار توهم العدو المحتل لارضنا ، انه يستطيع كبح جماح هذه الانتفاضة باعتقاله وتصفيته لكبار قادتها . الذين تمرسوا بالنضال واستفادوا من تجربتهم الثورية وتجارب غيرهم ، للنهوض بهذه الانتفاضة من اجل تحويلها الى ثورة مسلحة مستمرة .

وعلى هذا الطريق ، قام العدو الصهيوني بسلسلة من الاعتقالات شملت العديد من المواطنين الثائرين ، كما شملت بعض قادتهم الذين خططوا ومارسوا الانتفاضة وقادوها ومن بين هؤلاء القادة الرفيق محمد يوسف الخواجة ، الذي استشهد من جراء تعذيبه في سجون العدو الصهيوني .

وبهذا الصدد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قيادة الارض المحتلة ، بيانا تنعي فيه الشهيد القائد : الرفيق محمد يوسف الخواجة . وفيما يلي نص البيان :

○ في الثاني من حزيران الماضي فقدت الحركة الثورية الفلسطينية مناضلا من ابرز مناضليها ، ورفيقا حفل سجله الثوري باروع صور البطولة ، والممارسات الثورية الفذة ، التي فاقت حدود المألوف ، هو الرفيق **محمد يوسف الخواجة** ابن الجبهة الشعبية الوفي كاقصى ما يكون الوفاء الثوري عطاء وتفانيا والذي سيبقى مشعلا من مشاعل ثورتنا على درب التحرير ، وستبقى تجربته قطعة من تاريخ شعبنا ، وحركته الطلائعية يعتز بها رفاقه ، ويستلهمون دروسها وعبرها اثناء معركة التحدي المصيرية الطويلة ضد مغتصبي الارض ، وقاهري حرية انسانها الذي صمم على النصر او الاستشهاد .

المطالبة بالتحقيق في ظروف استشهاد محمد يوسف الخواجة

القدس — طالبت مختلف المجالس البلدية والهيئات الوطنية والشعبية في الضفة الغربية السلطات الاسرائيلية بالتحقيق في ظروف استشهاد المواطن محمد يوسف الخواجة من نعلين — رام الله الذي اعلنت سلطات الاحتلال يوم امس الاول عن انتحاره في سجن رام الله ويذكر ان المواطن الخواجا كان قد اعتقل منذ يومين فقط وهو متزوج اب لولدين ويبلغ من العمر ٢٥ عاما ومن جهة اخرى قال طبيب مستشفى رام الله ان هناك علامات على عنق الشاب الفقيد ويتكون ان

— صورة المقال الذي نشرته صحيفة « القدس » الصادرة في الارض المحتلة عن اغتيال الرفيق محمد الخواجة .

الرفيق محمد يوسف الخواجة عضو اللجنة المركزية لفرع الارض المحتلة والذي اعتقلته سلطات الاحتلال بتاريخ ٣١—٥—١٩٧٦ — في موجة اعتقالات همجية شنتها اجهزة العدو ضد ابناء شعبنا .

رفيقنا محمد واجه وهو في سجنه مسلسلا رهينا من التعذيب الوحشي الذي وصل حد استخدام كافة الاساليب البربرية واكثرها تفننا وشراسة في محاولة من العدو لانتزاع اعتراف ولو كان صغيرا من رفيقنا البطل ، الا ان صمود الرفيق محمد يوسف الخواجة وشجاعته في تحدي الجلادين فوتت على هؤلاء الفرصة في احراز اي تقدم على جبهة رفيقنا الاكثر بسالة وعنفا ، وكان ان لجأ الفاشيست المحتلون الى مخرج قمعي خسيس يجلب العار لمرتكبيه ، اذ اقدموا على اغتيال رفيقنا البطل في سجنه ، واعلنت ادارة السجن ان البطل قد شنق نفسه .

الرفيق محمد يوسف الخواجة — عضو اللجنة المركزية لفرع الارض المحتلة ، التحق بالعمل الوطني قبل العام ١٩٦٧ وظل يمارس دوره النضالي والقيادي في تنظيم الجبهة الشعبية بالداخل حتى اللحظة التي استشهد فيها يوم ٢—٦—١٩٧٦

— ولد رفيقنا الشهيد في « نعلين » عام ١٩٥١ — رام الله .

— عمل مدرسا في القدس ،

— سجن سنة ١٩٧٠ لمدة ثلاث سنوات

— ثم سجن مرة اخرى عام ١٩٧٣ .

— متزوج واب لولدين .

وحين اعلن نبأ استشهاده بالطريقة التي اخرجتها بها سلطات الاحتلال ، هز النبأ كل المناضلين في السجون ، وهز النبأ شعبنا في منطقة رام الله وفي كافة المناطق التي عرفت محمد يوسف الخواجة مناضلا وثائرا عنيدا في مواجهة الاحتلال والمحتلين .

وعلى الفور طالبت مختلف القطاعات الشعبية والهيئات الوطنية وبعض المؤسسات في الضفة الغربية سلطات الاحتلال التحقيق في ظروف استشهاد البطل محمد يوسف الخواجة وطريقة اغتياله .

عهدا لك ايها الرفيق البطل محمد يوسف الخواجة ان نواصل المسيرة الثورية التي صنعت بدمائك ودماء رفاقك تجربتها ونحمل العلم ، علم التحرير والبندقية المقاتلة في وجه الاعداء المحتلين ارض الوطن حتى التحرير .

— المجد والخلود لشهيدنا البطل محمد يوسف الخواجة ولكل شهداء ثورتنا .

— والخزي والعار لاعداء شعبنا الفاشيست الصهاينة المحتلين .

— عاشت الجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية .

□□ قيادة الارض المحتلة

مفكرة

على درب الثورة المستمرة

الشهيد محمد محمود الحاج
حسن عيسى
ـ هيثم ابو العيس

** استشهد الرفيق المناضل محمد محمود الحاج حسن عيسى ـ هيثم ابو العيس ـ ليل ٦ـ٧ـ١٩٧٦ متأثرا باصابته بجراح خطرة اثناء اشتراكه مع قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الهجوم الذي شنته القوات المشتركة على حامات ودير النورية في الشمال .

** ولد عام ١٩٤٧ في بلدة البوزية ـ قضاء صفد . متزوج وله ولدان .

** التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عام ١٩٦٧ . تلقى تدريبه العسكري « مساعقة » لمدة ستة شهور والتحق بالعمل العسكري في الاردن ثم في جنوب لبنان . وهو من اقدم مقاتلينا وخيرة مناضلينا .

** كان عاملا قبل تفرغه وآمن بالعنف الثوري طريقا لتحرير طبقته العاملة وجماهير شعبنا المظلومة والمقهورة وكان وفيا لما آمن به وعبر عن ذلك بالاستشهاد دفاعا عن وحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني وثورتهما المشتركة ضد المؤامرة الانعزالية وحليفها النظام السوري الخائن وكل قوى وادوات التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

■■■

الشهيد حسن جميل منذر
ـ المختار ـ

** استشهد الرفيق المناضل حسن جميل منذر ـ المختار ـ يوم ٦ـ٧ـ١٩٧٦ .

** اصيب اثناء عملية اقتحام مشتركة بين مقاتلي الجبهة الشعبية وحزب العمل الاشتراكي العربي في شارع غوش .

** ولد الشهيد في ١٢ـ٣ـ١٩٥٢ في بلدة « مرجبا » في جنوب لبنان الصامد .

** التحق بتنظيم الجبهة الشعبية في نيسان ١٩٧٥ في موقع صفير ، والتحق في صفوف مقاتليها في شباط ١٩٧٦ .

** كان عاملا قبل تفرغه ووجد في تنظيم الجبهة الشعبية فرصة للتعبير عن طموحاته النضالية لرفع الظلم والاضطهاد عن جماهير العمال وسائر الكادحين .

** آمن بالوحدة النضالية بين شعوب الامة العربية وعبر عن ذلك بالقتال والاستشهاد دفاعا عن حق الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الثورة واحباط المؤامرة الانعزالية المتحالفة مع النظام السوري الخائن التي تجري على ارض لبنان الحبيب .

** تحية وعهدا لشهدائنا الابطال وكل شهداء الثورة اللبنانية ـ الفلسطينية على الاستمرار في النضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي العربي الموحد .

■■

صيد اقبر الأسد

١ـ عقربان في سماء المدينة
كان مترأسها حزنها ،
وبالدم كانت تضيء الزوايا ..
كنت خندقها .

هاجرت من حجارتها وشوارعها ..
استوطنت غابة في الضلوع ،
وشدت باسلاك جلدي
اوتارها ..

آه يا زبد الحرب :
خذ جثتي ،
لن يطالوا دمي ،
تدفقت من فوهات البنادق
نسغ الوطن ..
قذائفهم في فراشي ،
رموش الشراشف سهما فسهما
تطال خواصرهم ،
وأشلاء جلدي « نابالم » ..

٢ـ صورتان ، في عيون المدينه ..
*** طلقة تبذر الانجم القرمزية**
في رحم غاباتنا ..
*** هزبر تجشأ فوق شوارعنا وهمه ،**
فكانت جماجم اطفالنا ،
العربات ، النساء ، الشيوخ ،
البنايات ، زينكو المخيم ،
اغنية البحر ـ
كانت جماجمنا تكتسي بالشظايا ...،
وتبحر نحو العواصم
رعدا يهز العرين ..
في سفارات «الليث العروبة» في اورشليم ...،
أعلن البرتقال انفجاره ..
وبيارة البندقيات
ارخت ضفائرها لهبا ..
كان بترولهم يتقدم منا ...،
وكانت شراراتنا تتقدم منه ...،
وكانت حدائدهم
حطبا !.

شعر: هادي دانيال